

كلمة رئيسة بعثة الاتحاد الأوروبي في لبنان السفارة أنجلينا أيخهورست حفل استقبال على شرف الصحافة

29 كانون الثاني 2014

للمطابقة عند الإلقاء

حضرة ممثل معالي وزير الإعلام السيد أندريه قصاص،
أصحاب السعادة،
الصديقات والأصدقاء الأعزاء،

يسرني أن أرحب بالصحافيين اللبنانيين والأجانب في بيت أوروبا في لبنان.

أشكركم على حضوركم هذه المناسبة المميزة. ففي هذا المساء، يكرم السلك الدبلوماسي الأوروبي الجسم الصحفي في لبنان، إقراراً بالدور الأساسي لوسائل الإعلام الحرة والمتنوعة في المجتمعات الحرة والمتنوعة في لبنان والمنطقة وأوروبا.

أودّ هذا المساء أن أتحدث إليكم باختصار عن الحرية في لبنان والعنف في المنطقة ومكانة المرأة في الصحافة.

لكن اسمحو لي أولاً أن أرحب ترحيباً خاصاً بمديرتنا السيدة مايكل كوهلر الذي حضر من بروكسل في زيارة ليومين للبنان ليشارك بأم العين وقع مساعدة الاتحاد الأوروبي على لبنان وشعبه.

يعتبر كثيرون أن لبنان واحة حرية في العالم العربي يسودها مناخ من الانفتاح وحرية التفكير والإبداع، وهي أمور يكفلها الدستور.

لكن ويا للأسف باتت وسائل الإعلام في عام 2013 أكثر استقطاباً وبات الصحافيون سجناء أحداث المنطقة، فتراجع لبنان ثماني مراتب بحسب تصنيف المؤشر العالمي لحرية الصحافة، وهناك تقارير موثوقة عن أن الصحافيين اللبنانيين هم أكثر عرضة اليوم للاعتقال التعسفي وسوء المعاملة. وفي هذه الظروف يجدر عدم الاكتفاء بالبكاء على أطلال هذا الواقع بل المبادرة إلى معالجته.

والحال أن هذا الوضع لا يقتصر على لبنان. فعمل الصحافيين الميداني يزداد خطورة وتتم إعاقة أكثر فأكثر في العديد من الحالات. فقد قُتل أكثر من 70 صحافياً حول العالم في العام الماضي، تلتاهم في الشرق الأوسط. وتستمر سوريا في كونها أكثر البلدان خطورة بالنسبة إلى المرسلين الذين يتم استهدافهم بصورة مباشرة ومتعمدة. نتيجة لذلك، بات الوصول إلى المعلومات الموثوقة عن سوريا مقيداً وبالغ الصعوبة. ومنذ بداية الحرب، دفع العديد من الصحافيين والمواطنين الصحافيين حياتهم ثمناً لحقنا في المعرفة والاطلاع. وفي هذا الوقت الذي أتحدث فيه، ما زال هناك 40 صحافياً سورياً وأكثر من 20 من لبنان والبلدان الأوروبية في عداد المفقودين. ونحيي في هذا المساء أولئك الذين قُتلوا وجرحوا وفُقدوا، كما نحيي عائلاتهم وأصدقاءهم وزملاءهم.

صحيح أننا نشهد في المنطقة بشكل عام عنفاً متزايداً. لكن مواجهة العنف عبر تقييد حرية التعبير أو حرية تكوين الجمعيات تتناقض مع حقوق الإنسان الأساسية وتؤدي إلى نتائج عكسية. وقد أثبتت التجارب الماضية أن هذه التدابير لا تزيد من الأمن ولا تحل الأزمات السياسية، وإنما تسبب المزيد من عدم الاستقرار.

وعلى وسائل الإعلام من ناحيتها ألا تحرض على التطرف وإنما أن تروج للاعتدال والتوافق وبناء السلام. وفي هذا الإطار، نشجع التنفيذ الواسع النطاق للمبادئ المذكورة في ميثاق الصحفيين لتعزيز السلم الأهلي في لبنان (من ضمن مشروع ممول من الاتحاد الأوروبي) بهدف دعم السلام من خلال العمل الصحفي المسؤول. ومن شأن الميثاق الذي وقّعه في 23 حزيران الماضي أكثر من 34 مؤسسة إعلامية أن يشكل أداة قوية لتعزيز السلم الأهلي عبر بناء جسر من الصدقية والثقة بين وسائل الإعلام اللبنانية والجمهور.

إنّ التزام الاتحاد الأوروبي بقيام إعلام حر وتعددي ومحترف في لبنان والمنطقة يتجسد في جائزة سمير قصير السنوية لحرية الصحافة. ولدينا أيضاً برنامج جديد يهدف إلى تمكين المجتمع المدني من الاضطلاع بدور المراقب الفاعل لحرية التعبير (سوف يتولى هذه المبادرة بصورة مشتركة عدد من الجمعيات اللبنانية وهي مؤسسة سمير قصير ومهارات ومقامون ومؤسسة تومبسون البريطانية).

الصديقات والأصدقاء الأعزاء،

قبل أقل من خمسين عاماً، كانت الصحافة شبه حكر على الرجال. وشكلت الصحافيات استثناءً ولم يكن يجري تشجيع النساء على العمل في الصحافة. وأنا شخصياً يسعدني ارتفاع عدد النساء اللواتي يمتهن الصحافة. نعم ما زال المجال مفتوحاً أمام المزيد من النساء لممارسة الصحافة (ما زال الرجال يستحوذون على ثلثي الوظائف) وإدارة وسائل الإعلام (73 في المئة ممن يشغلون مناصب إدارة عليا هم من الرجال في مقابل 23 في المئة للنساء).

غير أنني أمل في أن تتمكن النساء والرجال المسؤولون عن وسائل الإعلام في المستقبل من العمل في بيئة أكثر انفتاحاً وحرية وفي أجواء أكثر أماناً، حتى تشعروا أنتم صانعو الخبر بالرضا المهني، ونستمتع نحن الجمهور حتى النهاية بإبداعاتكم.

أتمنى لكم عاماً سعيداً يعمه السلام!